﴿سورة الأنبياء﴾

١ ـ ﴿اقترب﴾: قرب ﴿للناس﴾: أهل مكة منكري البعث ﴿حسابُهم﴾ يومَ القيامة ﴿وهم في غفلة﴾ عنه ﴿معرضون﴾ عن التأهب له بالإيمان.

٢ ـ ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم مُحدَث﴾ تنزيله ﴿إلّا

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

استمعوه وهم يلعبون﴾: يستهزؤون.

٣ ـ ﴿لاهيةً﴾: غافلة ﴿قلوبُهم﴾ عن معناه ﴿وأسَرُّوا النجوى﴾ أي: الكلام ﴿الذين ظلموا﴾، بدل من واو «وأسروا النجوى» ﴿هل هذا﴾ أي: محمد ﴿إلا بشر مثلكم﴾؟ فما يأتي به سحر ﴿أفتأتون السحر﴾: تتبعونه ﴿وأنتم تبصرون﴾: تعلمون أنه سحر؟

٤ ـ ﴿قـل﴾ لهم: ﴿ربي يعلمُ القـولَ﴾ كائناً ﴿في السماء والأرض وهو السميع﴾ لما أسرُّوه ﴿العليم﴾ به.

٥ ـ ﴿بل﴾ للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة ﴿قالوا﴾ فيما أتى به من القرآن: هو ﴿أضغاثُ أحلام﴾: أخلاط رآها في النوم ﴿بل افتراه﴾: اختلقه ﴿بـل هو شاعـرٌ﴾ فما أتى به شعر ﴿فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾ كالناقة والعصا واليد.

٦ ـ قال تعالى: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ أي: أهلها ﴿أهلكناهـا﴾ بتكـذيبهـا ما أتاها من الآيات ﴿أفهم يؤمنون﴾؟ لا.

الجزء ١٧ الحزب ٣٣

٧ ـ ﴿وما أرسلنا قبلَك إلا رجالاً يُوحَى﴾ وفي قراءة: [نُـوحي] بالنـون وكسر الحـاء ﴿إليهم﴾ لا ملائكةً ﴿فاسألوا أهلَ الذِّكر﴾: العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿إن كنتم لاتعلمـون﴾ ذلـك، فإنهم يعلمـونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد.

٨ ـ ﴿ومـا جعلنـاهم﴾ أي: الرسل ﴿جسداً﴾ بمعنى أجسـاداً ﴿لايـأكلون الطعام﴾ بل يأكلونه ﴿وما كانوا خالدين﴾ في الدنيا.

٩ ـ ﴿ثم صدقناهم الوعدَ﴾ بإنجائهم ﴿فأنجيناهم ومن نشـاء﴾ أي: المصـدقين لهم ﴿وأهلكنـا المسـرفين﴾ المكذبين لهم.

١٠ ـ ﴿لقـد أنـزلنا إليكم﴾ يا معشر قريش ﴿كتاباً فيه ذكركم﴾ لأنه بلغتكم ﴿أفلا تعقلون﴾ فتؤمنون به.

١١ ـ ﴿وكم قَصَمْنا﴾: أهلكنا ﴿من قرية﴾ أي: أهلها ﴿كـانـت ظالمـةً﴾: كافـرة ﴿وأنشـأنـا بعـدهـا قومـاً آخريـن﴾. ١٢ ـ ﴿فلما أحسُّوا بأسنا﴾ أي: شعر أهل القرية بالإهـلاك ﴿إذا هم منها يركضون﴾: يهربون مسـرعين. ١٣ ـ فقـالـت لهم المـلائكـة استهـزاءً: ﴿لاتـركضـوا وارجعـوا إلى ما أُترفتم﴾: نُعّمتم ﴿فيه

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

ومساكنكم لعلكم تُسألون﴾ شيئاً من دنياكم على العادة. ١٤ - ﴿قالوا يا﴾، للتنبيه ﴿ويلنا﴾: هلاكنا ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بالكفر. ١٥ - ﴿فما زالت تلك﴾ الكلمات ﴿دعواهم﴾ يدعون بها ويرددونها ﴿حتى جعلناهم حصيداً﴾ أي: كالزرع المحصود بالمناجل ﴿خامدين﴾: ميتين كخمود النار إذا طُفئت.

١٦ - ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾: عابثين، بل دالِّينَ على قدرتنا، ونافعين عبادَنا.

١٧ - ﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً﴾ ما يُلهى به من زوجة أو ولد ﴿لاتخذناه من لدنّا﴾: من عندنا من الحور العين والملائكة ﴿إن كنا فاعلين﴾ ذلك، لكنا لم نفعله، فلم نُرده. ١٨ - ﴿بل نقذف﴾: نرمي ﴿بالحقّ﴾: الإيمان ﴿على الباطل﴾: الكفر ﴿فيدمغه﴾: يُذهبه ﴿فإذا هو زاهق﴾: ذاهب. ودَمَغه في الأصل: أصابَ دماغه بالضرب، وهو مقتل ﴿ولكم﴾ يا كفار مكة ﴿الويلُ﴾: العذاب الشديد ﴿مما تصفون﴾ اللّهَ به من الزوجة أو الولد. ١٩ - ﴿وله﴾ تعالى ﴿مَنْ في السماوات والأرض﴾ مُلكاً ﴿ومَن عندَه﴾ أي: الملائكة، مبتدأ، خبره: ﴿لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون﴾: لايَعْيَوْن. ٢٠ - ﴿يسبحون الليل والنهار لايفترون﴾ عنه، فهو منهم كالنَّفَس منا، لايشغلنا عنه شاغل.

٢١ - ﴿أم﴾، بمعنى بل للانتقال وهمزة الإنكار ﴿اتخذوا آلهة﴾ كائنة ﴿من الأرض﴾ كحجر وذهب وفضة ﴿هم﴾ أي: الآلهة ﴿يُنشرون﴾ أي: يُحيون الموتى؟ لا. ولايكون إلهاً إلا من يُحيي الموتى.

٢٢ - ﴿لو كان فيهما﴾ أي: السماواتِ والأرض ﴿آلهةٌ إلا اللّهُ﴾ أي: غيره ﴿لَفَسَدَتَا﴾: خرجتا عن نظامهما المشاهَد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه ﴿فسبحان﴾: تنزيه ﴿اللّهِ ربِّ﴾: خالق ﴿العرش﴾: العظيم ﴿عما يصفونَ﴾ - أي: الكفار - اللّهَ به من الشريك له وغيره. ٢٣ - ﴿لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون﴾ عن أفعالهم.

٢٤ - ﴿أم اتخذوا من دونه﴾ تعالى، أي: سواه ﴿آلهة﴾؟ فيه استفهام توبيخ ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ على ذلك، ولا سبيل إليه ﴿هذا ذِكْرُ مَن معيَ﴾ أي: أمتي، وهو القرآن ﴿وذِكْرُ مَن قَبْلي﴾ من الأمم، وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله، ليس في واحد منها أن مع الله إلهاً مما قالوا، تعالى عن ذلك ﴿بل أكثرهم لايعلمون الحق﴾ أي: توحيد الله ﴿فهم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ
﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾

﴿مُعرضون﴾ عنه.

٢٥ ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يُوحى﴾ وفي قراءة: [نُوحي] بالنون وكسر الحاء ﴿إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ أي: وحِّدُوني. ٢٦ ـ ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ من الملائكة ﴿سبحانه بل﴾ هم ﴿عباد مُكرمون﴾ عنده، والعبودية تنافي الولادة.

٢٧ ـ ﴿لايسبقونه بالقول﴾: لايأتون بقولهم إلا بعد قوله ﴿وهم بأمره يعملون﴾ أي: بعده. ٢٨ ـ ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي: ما عملوا وما هم عاملون ﴿ولا يشفعون إلا لمنِ ارتضى﴾ تعالى أن يشفع له ﴿وهم من خشيته﴾ تعالى ﴿مشفقون﴾ أي: خائفون.

٢٩ ـ ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه﴾ أي: الله، أي: غيرَه، ﴿فذلك نَجزيه جهنمَ كذلك﴾ كما نجزيه ﴿نجزي الظالمين﴾ أي: المشركين.

٣٠ ـ ﴿أولم﴾، بواو وتركها ﴿يرَ﴾: يعلم ﴿الذين كفروا أن السماواتِ والأرضَ كانتا رَتْقاً﴾ أي: سدًّا بمعنى مسدودة ﴿ففتقناهما﴾ أي: جعلنا السماء سبعاً والأرض سبعاً، أو فتق السماء أن كانت لا تُمطر فأمطرت، وفتق الأرض أن كانت لاتُنبت فأنبتت ﴿وجعلنا من الماء﴾ النازل من السماء والنابع من الأرض ﴿كلَّ شيء حيٍّ﴾ نبات وغيره، أي: فالماء سبب لحياته ﴿أفلا يؤمنون﴾ بتوحيدي؟!

ربع الحزب ٣٣

٣١ ـ ﴿وجعلنا في الأرض رواسيَ﴾: جبالاً ثوابت لـ ﴿أن﴾ لا ﴿تَميد﴾: تتحرك ﴿بهم وجعلنا فيها﴾ أي: الرواسي ﴿فِجَاجاً﴾: مسالك ﴿سُبُلاً﴾، بدل، أي: طرقاً نافذة واسعة ﴿لعلهم يهتدون﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار. ٣٢ ـ ﴿وجعلنا السماء سَقْفاً﴾ للأرض كالسقف للبيت ﴿محفوظاً﴾ عن الوقوع ﴿وهم عن آياتها﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿مُعرضون﴾: لايتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له.

٣٣ ـ ﴿وهو الذي خلق الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ كلٌّ﴾، تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر ﴿في فلك﴾ أي: مستدير، كالطاحونة في السماء ﴿يَسبحونَ﴾: يسيرون بسرعة كالسابح في الماء، وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل.

٣٤ ـ ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخُلد﴾ أي: البقاء في الدنيا ﴿أفإن مِتَّ فهم الخالدون﴾ فيها؟ لا، فالجملة الأخيرة محلُّ الاستفهام الإنكاري. ٣٥ ـ ﴿كلُّ نفس ذائقةُ الموت﴾ في الدنيا ﴿ونبلُوكم﴾: نختبركم

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ
ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ
ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى
ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

﴿بالشر والخير﴾ كفقر وغنى، وسُقْم وصحة ﴿فتنةً﴾، مفعول له، أي: لننظر أتصبرون وتشكرون؟ أو لا ﴿وإلينا تُرجعون﴾ فنجازيكم.

٣٦ - ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن﴾: ما ﴿يتخذونك إلا هُزُواً﴾ أي: مهزوءاً به، يقولون: ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ أي: يَعيبها ﴿وهم بذكر الرحمن﴾ لهم ﴿هم﴾، تأكيد ﴿كافرون﴾ به، إذ قالوا: مانعرفه.

٣٧ - ﴿خُلق الإنسانُ من عَجَل﴾ أي: أنه لكثرة عَجَله في أحواله كأنه خُلق منه ﴿سأُريكُم آياتي﴾: مواعيدي بالعذاب ﴿فلا تستعجلونِ﴾ فيه، فأراهم القتل ببدر.

٣٨ - ﴿ويقولون متى هذا الوعدُ﴾ بالقيامة ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه. ٣٩ - قال تعالى: ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لايَكُفُّونَ﴾: يدفعون ﴿عن وجوههم النارَ ولا عن ظهورهم ولا هم يُنصرون﴾: يُمنعون منها في القيامة، وجواب لو: ماقالوا ذلك. ٤٠ - ﴿بل تأتيهم﴾ القيامةُ ﴿بغتةً فتَبْهَتُهم﴾: تُحيِّرهم ﴿فلايستطيعون رَدَّها ولا هم يُنظرون﴾: يُمهلون لتوبة أو معذرة.

٤١ - ﴿ولقد استُهزىء برسل من قبلك﴾ فيه تسلية للنبي ﷺ ﴿فحاقَ﴾: نزل ﴿بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ وهو العذاب، فكذا يحيق بمن استهزأ بك.

٤٢ - ﴿قل﴾ لهم: ﴿من يكلؤكم﴾: يحفظكم ﴿بالليل والنهار من الرحمٰن﴾ من عذابه إن نزل بكم، أي: لا أحد يفعل ذلك، والمخاطبون لايخافون عذاب الله لإنكارهم له ﴿بل هم عن ذكر ربهم﴾ أي: القرآن ﴿معرضون﴾: لايتفكرون فيه. ٤٣ - ﴿أم﴾، فيها معنى الهمزة للإنكار، أي: أ ﴿لهم آلهةٌ تمنعهم﴾ مما يسوؤهم ﴿من دُوننا﴾؟ أي: ألهم من يمنعهم منه غيرنا؟ ﴿لايستطيعون﴾ أي: الآلهة ﴿نَصْرَ أنفسِهم﴾ فلاينصرونهم ﴿ولا هم﴾ أي: الكفار ﴿مِنّا﴾: من عذابنا ﴿يُصحَبون﴾: يُجارون، يقال: صحبك الله، أي: حفظك وأجارك.

٤٤ - ﴿بل مَتَّعْنا هؤلاء وآباءهم﴾ بما أنعمنا عليهم ﴿حتى طالَ عليهم العُمُر﴾ فاغتَرُّوا بذلك ﴿أفلا يرون أنّا نأتي الأرض﴾: نَقصد أرضهم ﴿ننْقُصُها من أطرافها﴾ بالفتح على النبي ﴿أفهم الغالبون﴾؟ لا، بل النبيُّ وأصحابه.

٤٥ - ﴿قل﴾ لهم: ﴿إنما أُنذركم بالوحي﴾ من الله لا من قِبَل نفسي ﴿ولايسمع الصُّمُّ الدعاء إذا﴾، بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ
ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

﴿ما يُنذَرون﴾ أي: هم لتركهم العمل بما سمعوا من الإنذار كالصم.

٤٦ ـ ﴿ولئن مسّتهم نفحة﴾: وقعة خفيفة ﴿من عذاب ربك ليقولُنَّ يا﴾ للتنبيه ﴿وَيْلنا﴾: هلاكنا ﴿إنّا كُنّا ظالمين﴾ بالإشراك وتكذيب محمد. ٤٧ ـ ﴿ونضع الموازين القسط﴾: ذوات العدل ﴿ليوم القيامة﴾ أي: فيه ﴿فلا تُظلم نفسٌ شيئاً﴾ من نقص حسنة أو زيادة سيئة ﴿وإن كان﴾ العملُ ﴿مثقالَ﴾: زنة ﴿حبة من خردل أتينا بها﴾ أي: بموزونها ﴿وكفى بنا حاسبين﴾: مُحصين كل شيء.

٤٨ ـ ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾ أي: التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام ﴿وضياءً﴾ بها ﴿وذكراً﴾ أي: عظة بها ﴿للمتقين﴾.

٤٩ ـ ﴿الذين يخشَون ربَّهم بالغيب﴾ عن الناس، أي: في الخلاء عنهم ﴿وهم من الساعة﴾ أي: أهوالها ﴿مُشفقون﴾ أي: خائفون. ٥٠ ـ ﴿وهذا﴾ أي: القرآن ﴿ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون﴾؟ الاستفهام فيه للتوبيخ.

٥١ ـ ﴿ولقد آتينا إبراهيمَ رُشْدَهُ من قبلُ﴾ أي: هُداه ﴿وكُنّا به عالمينَ﴾ أي: بأنه أهل لذلك. ٥٢ ـ ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل﴾: الأصنام ﴿التي أنتم لها عاكفون﴾؟ أي: على عبادتها مقيمون.

٥٣ ـ ﴿قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين﴾ فاقتدينا بهم.

٥٤ ـ ﴿قال﴾ لهم: ﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم﴾ بعبادتها ﴿في ضلال مبين﴾: بيِّن. ٥٥ ـ ﴿قالوا أجئتنا بالحقِّ﴾ في قولك هذا ﴿أم أنت من اللاعبين﴾ فيه. (نصف الحزب ٣٣) ٥٦ ـ ﴿قال بل ربُّكم﴾ المستحق للعبادة ﴿ربُّ﴾: مالكُ ﴿السماوات والأرض الذي فَطَرَهُنَّ﴾: خَلَقَهن على غير مثال سبق ﴿وأنا على ذلكم﴾ الذي قلته ﴿من الشاهدين﴾ به.

٥٧ ـ ﴿وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعد أن تُوَلُّوا مدبرين﴾.

٥٨ ـ ﴿فجعلهم﴾ بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم ﴿جُذاذاً﴾، بضم الجيم وكسرها: فُتاتاً بفأس ﴿إلا كبيراً لهم﴾ علّق الفأسَ في عنقه ﴿لعلهم إليه﴾ أي: إلى الكبير ﴿يرجعون﴾ فيرون ما فُعل بغيره.

٥٩ ـ ﴿قالوا﴾ بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل: ﴿مَن فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين﴾ فيه.

٦٠ ـ ﴿قالوا﴾ أي: بعضهم لبعض: ﴿سمعنا فتىً يذكرهم﴾ أي: يَعيبُهم ﴿يقال له إبراهيم﴾.

٦١ ـ ﴿قالوا فأتوا به على أعين الناس﴾ أي: ظاهراً

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

﴿لعلهم يَشهدونَ﴾ عليه أنه الفاعل. ٦٢ - ﴿قالوا﴾ له بعد إتيانه: ﴿أأنتَ﴾، بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه ﴿فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾؟ ٦٣ - ﴿قال بل فَعلهُ كبيرُهم هذا فاسألوهم﴾ عن فاعله ﴿إن كانوا ينطقون﴾، فيه تقديم جواب الشرط، وفيما قبله تعريضٌ لهم بأن الصنم المعلومَ عَجزُه عن الفعل لايكون إلهاً. ٦٤ - ﴿فرجعوا إلى أنفسهم﴾ بالتفكر ﴿فقالوا﴾ لأنفسهم: ﴿إنكم أنتم الظالمون﴾ أي: بعبادتكم من لاينطق. ٦٥ - ﴿ثم نُكِسُوا﴾ من الله ﴿على رؤوسهم﴾ أي: رُدُّوا إلى كفرهم، وقالوا: واللّهِ ﴿لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون﴾ أي: فكيف تأمرنا بسؤالهم؟ ٦٦ - ﴿قال أفتعبدون من دون الله﴾ أي: بدلَه ﴿ما لا ينفعكم شيئاً﴾ من رزق وغيره ﴿ولا يَضُرُّكم﴾ شيئاً إذا لم تعبدوه؟

٦٧ - ﴿أفٍّ﴾، بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر، أي: نَتناً وقُبحاً ﴿لكم ولما تعبدون من دون الله﴾ أي: غيره ﴿أفلا تعقلون﴾ أن هذه الأصنام لاتستحق العبادة ولاتصلح لها، وإنما يستحقها الله تعالى.

٦٨ - ﴿قالوا حَرِّقوه﴾ أي: إبراهيم ﴿وانصروا آلهتكم﴾ أي: بتحريقه ﴿إن كنتم فاعلين﴾ نُصرتَها، فجمعوا له الحطب الكثير، وأضرموا النار في جميعه، وأوثقوا إبراهيم، وجعلوه في منجنيق، ورموه في النار.

٦٩ - قال تعالى: ﴿قلنا يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ فلم تحرق منه غير وَثاقه، وذهبت حرارتها، وبقيت إضاءتها، وبقوله: (وسلاماً) سَلِمَ من الموت ببردها.

٧٠ - ﴿وأرادوا به كيداً﴾ وهو التحريق ﴿فجعلناهم الأخسرين﴾ في مرادهم. ٧١ - ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ بكثرة الأنهار والأشجار، ٧٢ - ﴿ووهبنا له﴾ أي: لإبراهيم، وكان سأل ولداً كما ذكر في الصافات ﴿إسحاقَ ويعقوبَ نافلةً﴾ أي: زيادة على المسؤول، أو هو ولد الولد ﴿وكلاً﴾ أي: هو وولداه ﴿جعلنا صالحين﴾: أنبياء.

٧٣ - ﴿وجعلناهم أئمة﴾، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء: يُقتدى بهم في الخير ﴿يهدون﴾ الناسَ ﴿بأمرنا﴾ إلى ديننا ﴿وأوحينا إليهم فِعْلَ الخيراتِ وإقامَ الصلاةِ وإيتاءَ الزكاةِ﴾ أي: أن تُفعل وتُقام، وتُؤتى منهم ومن أتباعهم. وحذف هاء «إقامة» تخفيف ﴿وكانوا لنا عابدين﴾.

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا
عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ
ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ
فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ۖ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ
فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

٧٤ ـ ﴿ولوطاً آتيناه حُكْماً وعلماً﴾: نبوّة وفقهاً في الدين ﴿ونجيناه من القرية التي كانت تعمل﴾ أي: أهلها الأعمال ﴿الخبائث﴾ من اللواط وغير ذلك ﴿إنهم كانوا قومَ سَوْءٍ﴾، مصدر ساءه، نقيض سرَّه، ﴿فاسقين﴾.

٧٥ ـ ﴿وأدخلناه في رحمتنا﴾ بأن أنجيناه من قومه ﴿إنه من الصالحين﴾. ٧٦ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿نوحاً﴾، وما بعده بدل منه ﴿إذ نادى﴾: دعا على قومه بقوله: (ربِّ لاتذر...) إلخ ﴿من قبلُ﴾ أي: قبل إبراهيم ولوط ﴿فاستجبنا له فنجيناه وأهله﴾ الذين في سفينته ﴿من الكرب العظيم﴾ أي: الغرق وتكذيب قومه له.

٧٧ ـ ﴿ونصرناه﴾: منعناه ﴿من القوم الذين كذَّبوا بآياتنا﴾ الدالة على رسالته، أن لايَصِلُوا إليه بسوء ﴿إنهم كانوا قوم سَوْءٍ فأغرقناهم أجمعين﴾.

٧٨ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿داود وسليمان﴾ أي: قصتهما، وبدل منهما: ﴿إذ يحكُمانِ في الحرث﴾ هو زرع ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ أي: رَعَتْه ليلاً بلا راع بأن انفلتت ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾، فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين. ٧٩ ـ ﴿ففَهَّمْناها﴾ أي: الحكومة ﴿سليمانَ وكُلًّا﴾ منهما ﴿آتينا﴾ هُ ﴿حُكْماً﴾: نبوَّة ﴿وعلماً﴾ بأمور الدين ﴿وسخرنا مع داود الجبال يُسبّحنَ والطيرَ﴾ كذلك سُخِّر للتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لِيَنشَطَ له ﴿وكنَّا فاعلين﴾ تسخيرَ تسبيحهما معه، وإن كان عجباً عندكم. ٨٠ ـ ﴿وعلَّمناه صَنعة لَبوس﴾ وهي الدرع لأنها تلبس. ﴿لكم﴾ في جملة النـاس ﴿لتحصنكم﴾، بالنـون لله، و[ليُحصنكم] بالتحتانية لـ«داود»، و[لتُحصنكم] بالفوقانية: لـ«لَبوس» ﴿من بأسكم﴾: حربكم مع أعدائكم ﴿فهل أنتم شاكرون﴾ نعمي بتصديق الرسول؟ أي: اشكروني بذلك.

٨١ ـ ﴿و﴾ سَخَّرنا ﴿لسليمان الريح عاصفة﴾ وفي آية أخرى: (رُخاءً) أي: شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته ﴿تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها﴾: وهي الشام ﴿وكنا بكل شيء عالمين﴾، من ذلك عِلْمُه تعالى بأن ما يعطيه سليمانَ يدعوه إلى الخضوع لربِّه، ففعلُه تعالى على مقتضى علمه.

٨٢ ـ ﴿و﴾ سخرنا ﴿من الشياطينِ مَن يغوصون له﴾: يدخلون في البحر فيُخرجون منه الجواهر لسليمان ﴿ويعملون عملاً دون ذلك﴾ أي: سوى الغَوْص من البناء وغيره ﴿وكُنَّا لهم حافظين﴾ من أن يُفسدوا

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ
مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

ما عملوا.

٨٣ - ﴿و﴾ اذكر ﴿أيوبَ﴾، ويبدل منه: ﴿إذ نادى ربَّه﴾ - لما ابتُليَ بفقد جميع ماله وولده. ﴿أني﴾، بفتح الهمزة بتقدير الباء ﴿مَسَّنِيَ الضر﴾ أي: الشدة ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾.

٨٤ - ﴿فاستجبنا له﴾ نداءه ﴿فكشفنا ما به من ضُرٍّ وآتيناه أهلَه﴾: أولاده الذكور والإناث ﴿ومثلَهم معهم﴾ قيل: عوضه الله عمن مات من أهله بمثلي عددهم ﴿رحمةً﴾، مفعول له ﴿من عندنا﴾، صفة ﴿وذِكرى للعابدين﴾ ليصبروا فيثابوا. ثلاثة أرباع الحزب ٣٣

٨٥ - ﴿و﴾ اذكر ﴿إسماعيلَ وإدريسَ وذا الكِفْل كُلٌّ من الصابرين﴾ على طاعة الله وعن معاصيه.

٨٦ - ﴿وأدخلناهم في رحمتنا﴾ من النبوَّة ﴿إنهم من الصالحين﴾.

٨٧ - ﴿و﴾ اذكر ﴿ذا النون﴾: صاحبَ الحوت، وهو يونس بنُ متَّى، ويبدل منه: ﴿إذ ذهب مُغاضِباً﴾ لقومه، أي: غضبانَ عليهم مما قاسى منهم، ولم يُؤذن له في ذلك ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ نُضيِّق عليه بذلك ﴿فنادى في الظلمات﴾: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ﴿أن﴾ أي: بأن ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ في ذهابي من بين قومي بلا إذن.

٨٨ - ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغمِّ﴾ بتلك الكلمات ﴿وكذلك﴾ كما نجيناه ﴿نُنْجي المؤمنين﴾ من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين.

٨٩ - ﴿و﴾ اذكر ﴿زكريَّا﴾، ويبدل منه: ﴿إذ نادى ربَّه﴾ بقوله: ﴿ربِّ لاتذرني فرداً﴾ أي: بلا ولد يرثني ﴿وأنت خير الوارثين﴾: الباقي بعد فناء خلقك.

٩٠ - ﴿فاستجبنا له﴾ نداءه ﴿ووهبنا له يحيى﴾ ولداً ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ فأتت بالولد بعد عُقْمها ﴿إنهم﴾ أي: مَن ذُكر من الأنبياء ﴿كانوا يسارعون﴾: يبادرون ﴿في الخيرات﴾: الطاعات ﴿ويدعوننا رَغَباً﴾ في رحمتنا ﴿ورَهَباً﴾ من عذابنا ﴿وكانوا لنا خاشعين﴾: متواضعين في عبادتهم.

٩١ - ﴿و﴾ اذكر مريم ﴿التي أحصنت فرجها﴾: حفظته من أن يُنال ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ أي: جبريل حيث نفخ في جيب درعها، فحملت بعيسى ﴿وجعلناها وابنها آيةً للعالَمين﴾: الإنس والجن والملائكة، حيث ولدته من غير فحل.

٩٢ - ﴿إنَّ هذه﴾ أي: ملة الإسلام ﴿أمَّتُكم﴾: دينكم

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ
يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾

أيها المخاطبون، أي: يجب أن تكونوا عليها ﴿أمةً واحدةً﴾، حال لازمة ﴿وأنا ربُّكم فاعبدونِ﴾: وحِّدُونِ.

٩٣ ـ ﴿وتقطَّعوا﴾ أي: بعض ﴿أمرَهم بينَهم﴾ أي: تفرقوا أمرَ دينهم متخالفين فيه، وهم طوائف اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿كُلٌّ إلينا راجعون﴾ أي: فنجازيه بعمله.

٩٤ ـ ﴿فمن يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران﴾ أي: لا جحود ﴿لسعيه وإنَّا له كاتبون﴾ بأن نأمر الحَفَظة بكتبه فنجازيه عليه.

٩٥ ـ ﴿وحرامٌ على قرية أهلكناها﴾ أُريد أهلها ﴿أنهم لا يرجعون﴾ أي: ممتنع رجوعهم إلى الدنيا.

٩٦ ـ ﴿حتى﴾، غاية لامتناع رجوعهم ﴿إذا فُتحت﴾، بالتخفيف والتشديد ﴿يأجوجُ ومأجوجُ﴾، بالهمز وتركه: اسمان أعجميان لقبيلتين، ويُنَدَّر قبله مضاف، أي: سدُّهما، وذلك قرب القيامة ﴿وهم من كل حَدَبٍ﴾: مرتفع من الأرض ﴿ينسلون﴾: يُسرعون.

٩٧ ـ ﴿واقترب الوعد الحق﴾ أي: يوم القيامة ﴿فإذا هي﴾ أي القصة ﴿شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا﴾ في ذلك اليوم لشدته يقولون: ﴿يا﴾، للتنبيه ﴿ويلَنا﴾: هلاكنا ﴿قد كنَّا﴾ في الدنيا ﴿في غفلة من هذا﴾ اليوم ﴿بل كنا ظالمين﴾ أنفسَنا بتكذيبنا للرسل.

٩٨ ـ ﴿إنكم﴾ يا أهل مكة ﴿وما تعبدون من دون الله﴾ أي: غيره من الأوثان ﴿حَصَبُ جهنَّم﴾: وَقودها ﴿أنتم لها واردون﴾: داخلون فيها.

٩٩ ـ ﴿لو كان هؤلاء﴾ الأوثانُ ﴿آلهةً﴾ كما زعمتم ﴿ما وردوها﴾: دخلوها ﴿وكلٌّ﴾ من العابدين والمعبودين ﴿فيها خالدون﴾.

١٠٠ ـ ﴿لهم﴾ للعابدين ﴿فيها زفير وهم فيها لايسمعون﴾ شيئاً لشدَّة غليانها. ١٠١ ـ ﴿إن الذين سبقت لهم منا﴾ المنزلةُ ﴿الحسنى أولئك عنها مُبعدون﴾.

١٠٢ ـ ﴿لايسمعون حسيسَها﴾: صوتَها ﴿وهم في ما اشتهت أنفسهم﴾ من النعيم ﴿خالدون﴾.

١٠٣ ـ ﴿لايحزنهم الفزع الأكبر﴾ وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار ﴿وتتلقَّاهم﴾: تستقبلهم ﴿الملائكة﴾ عند خروجهم من القبور يقولون لهم: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ في الدنيا.

١٠٤ ـ ﴿يوم﴾، منصوب بـ«اذكر» مقدّراً قبله ﴿نطوي السماء كَطَيِّ السجل للكتاب﴾: صحيفة ابن آدم عند

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا
لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ
فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ
رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

موته، أو السجل الصحيفة، والكتاب بمعنى المكتوب، واللام بمعنى على، وفي قراءة: للكتب، جمعاً ﴿كما بدأنا أول خلق﴾ من عدم ﴿نُعيده﴾ بعد إعدامه، فالكاف متعلقة بـ«نُعيد»، وضميره عائد إلى «أول» و«ما» مصدرية ﴿وَعْداً علينا﴾، منصوب بـ«وعدنا» مقدَّراً قبله، وهو مؤكد لمضمون ما قبله ﴿إنَّا كنا فاعلين﴾ ما وعدناه.

١٠٥ - ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾، بمعنى الكتاب، أي: كُتب الله المنزلة ﴿من بعد الذكر﴾ بمعنى أُمّ الكتاب الذي عند الله ﴿أن الأرض﴾: أرضَ الجنة ﴿يرثها عباديَ الصالحون﴾ عامٌ في كل صالح.

١٠٦ - ﴿إن في هذا﴾ القرآن ﴿لَبلاغاً﴾: كفاية في دخول الجنة ﴿لقوم عابدين﴾: عاملين به.

١٠٧ - ﴿وما أرسلناك﴾ يا محمد ﴿إلا رحمة﴾ أي: للرحمة ﴿للعالمين﴾: الإنس والجن بك.

١٠٨ - ﴿قل إنما يُوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد﴾ أي: مايوحى إليَّ في أمر الإله إلا وحدانيته ﴿فهل أنتم مسلمون﴾: منقادون لما يُوحى إليَّ من وحدانية الإله؟ والاستفهام بمعنى الأمر.

١٠٩ - ﴿فإنْ تَولَّوا﴾ عن ذلك ﴿فقل آذنتكم﴾: أعلمتكم بالحرب ﴿على سواء﴾، حال من الفاعل والمفعول، أي: مُستوين في علمه، لا أستبد به دونكم، لتتأهبوا ﴿وإن﴾: ما ﴿أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ من العذاب أو القيامة المشتملة عليه، وإنما يعلمه الله.

١١٠ - ﴿إنه﴾ تعالى ﴿يعلم الجهر من القول﴾ والفعلِ منكم ومن غيركم ﴿ويعلم ما تكتمون﴾ أنتم وغيركم من السرّ. ١١١ - ﴿وإن﴾: ما ﴿أدري لعله﴾ أي: ما أعلمتكم به ولم يُعلَم وقتُه ﴿فتنةٌ﴾: اختبارٌ ﴿لكم﴾ ليُرى كيف صُنْعُكم ﴿ومتاعٌ﴾: تَمَتُّعٌ ﴿إلى حين﴾ أي: انقضاء آجالكم. وهذا مقابل للأول المترجَّى بـ«لعل»، وليس الثاني محلاً للترجِّي.

١١٢ - ﴿قل﴾ وفي قراءة قال: ﴿ربِّ احكُم﴾ بيني وبين مُكذِّبيّ ﴿بالحقِّ﴾: بالعذاب لهم أو النصر عليهم، فعُذبوا ببدر وأحد والأحزاب وحُنين والخندق، ونُصر عليهم ﴿وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون﴾ من كذبكم على الله في قولكم: اتخذ ولداً، وعَلَيَّ في قولكم: ساحر، وعلى القرآن في قولكم: شعر.